عدد ٢٣١ السنة الرابعة ـ يوم الاربعاء ١٥ ربيع الاول ١٣٥٦ ـ ٢٦ ماي ١٩٣٧
«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

الإرادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري ـ زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

«نوابنا» والحكومة والمرتبات

لقد قلنا في عددنا الماضي ان اعضاء المجلس الكبير قد قرروا عقد اجتماع للنظر في موقفهم من الاستشارة التي طلبها المقيم العام من كل من السيد الطاهر بن عمار وم. انطوان قودياني كاهيتي المجلس الكبير ومن النتيجة التي اسفرت عنها تلك الاستشارة بعد ما فهم الاول من جواب المقيم له ان الراي الذي ستعتمده الحكومة هو راي صاحب الحول والطول م. انطوان قودياني

وقلنا ايضا ان جماعة المجلس الكبير كانوا يريدون الاحتجاج على اهمال راي مجلسهم وذلك قبل ان تتخذ الحكومة موقفها النهائي في مسالة الزيادة في مرتبات الموظفين تمشيا مع قاعدة التشبه بفرنسا . فلما ابرمت الحكومة قرارها في هذا الشان دون رجوع للمجلس الكبير واصدرت بذلك بلاغها الذي ظهر في الصحف صبيحة يوم صدور عددنا الماضي ازداد استياؤهم وغضبوا غضبا شديدا ولكن فيما بينهم وبين انفسهم واجتمعوا فعلا يوم الجمعة الماضي بعد تردد بسبب مسالة الاقلية والاغلبية . وعلى اثر ذلك الاجتماع ذهبوا لمقابلة المقيم العام في سفارة المرسى مساء اليوم نفسه

وقد بلغنا انهم انهوا اليه الحالة الفكرية التي سادت على عموم الاعضاء في هذا الاجتماع كما ابلغوا اليه احتجاجا شفاهيا على عدم الرجوع الى المجلس قبل اصدار قرارات في الموضوع . فاجابهم م. قيون على ما قيل لنا بانه انما اختار سلوك الطريقة التي سار عليها لانه رآها اصلح طريقة لتحقيق فائدة دافعي الضرائب من التونسيين لان اتباع ما اتخذته الحكومة الفرنسية من الرفع في المرتبات والغاء التنقيصات السابقة التي وقعت فيها امر لا بد منه تمشيا مع قاعدة التشبه المقررة من قبل . وانه لو جمع المجلس الكبير لطالب نواب الموظفين بان يكون التشبه تاما من جميع الوجوه وبان يقع ارجاع جميع المنح الى ما كانت عليه من قبل وارجاع الثلث الاستعماري الى ٣٣ في المائة بدل ٢٨ كما وقع اخيرا في الجزائر وذلك كله يكلف الميزانية التونسية ضعف ما يكلفها الاجراء الذي اتخذته الحكومة وحدها

ومعنى ذلك بصريح العبارة ان المقيم يقدر انه لو اجتمع المجلس الكبير في هذه الظروف لاجمع القسم الفرنسي على اجابة جميع طلبات الموظفين وعندئذ تكون الحكومة مضطرة الى الوقوف في صف هذا القسم وتعزيز اجماعه ضد القسم التونسي وضد مصلحة الميزانية ايضا

كل ذلك اعذار التمسها المقيم لنفسه وللموظفين ليس من شانها ان تقنع الفكر العام ولا ان تغير حقيقة الامر الواقع وعليه فقد اهتدى اعضاء المجلس الكبير لعدم الاكتفاء بالشكر والامتنان والانصراف والسكون واجتمعوا مرة اخرى يوم الثلاثاء وقرروا تقديم احتجاج كتابي للمقيم العام واتفقوا عليه بالاجماع وقدموه يوم الاربعاء الى المقيم العام

ومهما كان الداعي لهذا الاجتماع هل هو تبرير الموقف ام التماشي مع الفكر العام فان الذي يهمنا فوق كل الاعتبارات هو تلافي المصيبة التي حلت بالبلاد . ومهما كانت نوايا اعضاء المجلس فان الاقتصار على مجرد الاحتجاج الشفاهي او الكتابي امر لا يجدي نفعا بل ان خطارة الحالة تستلزم موقفا حادا يتجاوز الاكتفاء بمجرد الاحتجاج . ونقول ان على اعضاء المجلس الكبير ان يقوموا الان باصلاح بعض ما افسدوه حيث ان جميع الاضرار التي لحقت البلاد من توفر المرتبات وتعدد الوظائف وتنوع المنح انما نشات من يوم تاسيس المجلس الكبير واستقرت ونمت على ايدي اعضائه

والآن اصبحنا امام عجز جلي في مقدرة البلاد عن زيادة تحمل اثقال اخرى فوق اثقالها الحاضرة اذ لم يبق في طاقة دافعي الضرائب القيام بعبء مرتبات وغرامات ومنح مختلفة تجاوزت كل حد معقول حتى صارت تلتهم ما يقرب من ثلثي الميزان العام ومع ذلك لا زالت تنادي هل من مزيد

على ان الاستمرار على سلوك هذه الخطة قد ادى بالبلاد الى الوقوع فريسة للمجاعة والى تفشي الامراض ووقوف عموم الناس على ابواب الافلاس العام والدخول بصفة واضحة لا غبار عليها في منطقة العجز عن تحمل اي مغرم جديد .

وهناك حقيقة يريد ان يتغافل عنها كثير من الناس اما عن عمد او عن عدم تبصر ـ ومن هؤلاء نعد بصورة عامة احزاب الشنوق اليميني والشمالي والموظفين الفرنسيين وانصارهم من الطرفين وبصورة خاصة « فيلانت » محرر سوانح الديش وزميله الاستاذ دوران صاحب النافذة المفتوحة لخداع بسطاء التونسيين في « تونس الاشتراكية » ـ هذه الحقيقة هي ان البلاد قد وصلت لحالة سيئة لا تستطيع الصابة المقبلة كيفما كان حسنها ان تمسح عنها آثارها . لان الجنوب والوسط قد اذهب الجفاف صابتهما تقريبا والشمال وحده لا يمكن ان يكفي لتموين البلاد كلها ـ فيما اذا سلم من الآفات ـ وان تستطيع صابته مع ذلك تمويل خزينة الدولة من جهة ومعالجة آثار الازمة والامحال الذين حلا بالبلاد منذ عام ١٩٢٩ وتسديد الديون التي غرق فيها الفلاحون الى الاذقان من جهة اخرى . ولو مع اعتبار وسائل العلاج العديدة التي اتخذتها الحكومة اليوم وقبل اليوم

الاستعمار

مصيبة حتى على اهله

بعد كارثة الخمر ها نحن اليوم في كارثة البقول

اخبرتنا جرائد هذا الاسبوع بمشكل جديد حدث اخيرا بجنوب فرنسا وهو تجمهر فلاحة البقول في عدد عديد واحتجاجهم واعتصابهم وتهديدهم ووعيدهم اشعارا بسخطهم على الحكومة عموما وعلى الاستعمار بشمال افريقيا خصوصا وسبب هذا الهيجان هو مزاحمة نتائج فلاحة البقول الاستعمارية لنتائج الفلاحة بفرنسا مزاحمة قاضية على هؤلاء ومآلها افلاسهم

يقول الفلاح الفرنسي انه لا يستطيع ان يبيع المائة كيلو (بطاطه) اقل من فرنكات ١٦٥ المائة كيلو بسوق باريس بينما معمر الجزائر او المغرب يبيعها بفرنكات ١٢٥ فقط والسبب في الفرق الفادح بين السعرين هي الامتيازات التي يتمتع بها المعمر من اتساع الارض وكثرة الشمس ومساعدة ولاة الامور ورخص اليد العاملة وقلة الضرائب الى آخر ما يجعل المعمر ممتازا على زميله وابن جلدته الفلاح الفرنسي .

ولذلك يطلب هذا الاخير بحث وتهديد ان يرفع عنه الضرر وتحجر الحكومة تصدير البقول من شمال افريقيا الى فرنسا قبل ان يبيع الفرنسي نتائجه بارباح مناسبة

فاصبحت الحكومة في تردد عظيم لا يمكنها ان تلغي طلب فلاحيها فيشتد الهيجان ولا تأمن عاقبته ولا يروق لها القضاء على الاستعمار في ميدان البقول بعد ما كادت ان تقضي عليه في ميدان الخمر ولكن لابد لها ان تقف موقفا صريحا حاسما لان الترضيات الخفيفة التي تجود بها على فلاحيها مثل تخفيض مصاريف نقل البقول على السكك الحديدية ليس من شأنها ان تحسم الخلاف

وقد افادت الاخبار الاخيرة ان وزير الفلاحة الفرنسي اصدر قرارا في منع دخول حيوانات شمال افريقيا للبلاد الفرنسية منعا باتا يلوح منه محاولة ارضاء الفلاحين بفرنسا .

ان الداء في الحقيقة متاصل عميق تولد من الاستعمار ولا ينتهي الا بالقضاء على الاستعمار اذ لا يمكن ان تترك الحكومة الفرنسية معمري شمال افريقيا يشرون بمزاحمتهم فلاحي «ام الوطن» وتحجيزهم اياهم الى حد التفقير والافلاس

وسنرى ونسمع احتجاج المعمرين وتذمرهم من الحالة التي اصبحوا عليها لا يتسنى لهم تصدير نتائجهم للبلاد الاجنبية المرتبطة باتفاقات قمرقية مع فرنسا ولا مع مستعمراتها كما يتعسر عليهم ترويجها بفرنسا يوما فيوما الى ان يستحيل ذلك في امد ليس ببعيد

والحمد لله الذي جعل الاستعمار مصيبة حتى على اهله فضلا عن الاهالي

مشروع م. قو تفاصيله وغاياته

علمنا منذ مدة ان م. قو مدير العلوم والمعارف وصاحب مشروع التعليم البدوي او التعليم الناقص قد ارسل منشورا لنقابتي المعلمين التونسيين والفرنسيين عرض فيه مشروعه على هيأتي النقابتين لاخذ رأيهما فيه . وقد اجابت نقابة المعلمين التونسيين على المنشور برفض الموافقة على المشروع رفضا مطلقا يشمل مباديه وتفصيلاته . اما نقابة المعلمين الفرنسيين اللائيكية الاشتراكية فقد قبلته كله وانما اعترضت على امر واحد وهو تخصيص ادارة هذه المدارس البدوية بالفرنسيين . وطلبت ان يعامل التونسيون في هذه النقطة على قدم « المساواة !!.... » مع الفرنسيين

وقد تيسر لنا ان نطلع على هذا المنشور فاردنا ان نطلع قراءنا عليه ليعلموا حقيقة نوايا م. قو الاستعمارية ويتيقنوا اننا لم نكن متجنين على الرجل او نوجه اليه حملة باطلة لا تستند الى اساس

وهذا نص ترجمة المنشور :

« منذ عهد بعيد والامة التونسية تطالب ليس فقط بتعميم التعليم في البلاد بل بجعله اجباريا

وهذه المسالة لا تهم في الغالب الا المسلمين اذ يمكننا ان نعتبر ان الطائفة الاسرائيلية قد حصلت على حظها من التعليم بصورة كافية تقريبا . وذلك اما بواسطة مدارسنا العمومية او بواسطة مدارس الاتحاد الاسرائيلي التي يتقاضى معلموها مرتباتهم من الميزانية التونسية

اما المسلمون فان حالتهم مباينة لذلك تماما اذ نجد عندنا ٤٠٠٠٠ تلميذا مسلما في مدارسنا الابتدائية بينما يبلغ عدد الذين هم في سن التعليم بهذا الوسط ٣٠٠٠٠٠ طفل على اقل تقدير او ٤٠٠٠٠٠ حسب تقدير آخر . وهذا كله تقدير اجمالي ولكنه يقربنا تقريبا كافيا من حقيقة الواقع ويبين لنا حالا انه يجب ان تضاعف الميزانية الحالية للتعليم سبع مرات على الاقل حتى يمكن لنا ان نعطي للمسلمين التعليم الابتدائي على الحالة الموجودة اي في اقسام متعددة . فالميزانية الحالية لسنة ١٩٣٦ تقدر بستين مليونا تقريبا فيجب ان ترفع الى ٤٢٠ مليونا مع ان جملة موارد الميزانية العامة كلها في عام ١٩٣٦ لا تبلغ الا ٥٤١ مليونا فقط

وهذا لا يخص الا مصاريف تسيير التعليم . يضاف اليها مصاريف المحلات والبناءات والاثاث الخ . وهذا يكفي وحده للدلالة على انه سيكون عبئا فوق طاقة الايالة مدة طويلة فلذا يلزم ان نبحث عن حل آخر للمشكل يكون اقل مصاريف من سواه . وهذا لا يكون الا باصول بسيطة اي بالاقتصار على الامور الاساسية الآتية :

ليس في الامكان كما يظهر لاسباب عديدة ان نغير البرنامج او المعلمين للمدارس الموجودة . وعلى الاخص لان المدارس الموجودة الآن في مجتمعات بشرية ذات اهمية قد اعدت لاولاد متوجهين نحو الفروع المتنوعة للتعليم الصناعي بالمدن . وهذا قد وقع الشروع فيه بصورة مشعة . واما المدارس التي بقي علينا تاسيسها فهي مدارس بدوية على الاخص حيث يجب على المدرسة ان تهيء الطفل للحياة الفلاحية فالضروريات القاسية الشديدة الماسة بالميزانية وكذلك الميل الى تجهيز البادية التونسية بالمدارس في اقرب وقت ممكن . كل ذلك ساقنا الى ان نعد لهذه البادية برنامجا منقوصا قاصرا على الاصول الى ان يتهيأ لنا ان ناتي بما هو احسن .

والمشروع الآتي يمكننا من اقتصاد يقدر بستين في المائة على سبيل التقريب من مصاريف القيام بالشؤون باعتبار المدارس الموجودة الآن . وهذا الاقتصاد يرجع لسببين الاول هو ان برنامج التعليم اقل انتشارا بكثير حيث ان مدة التعليم بالمدرسة سوف ينقص منها الثلثين وتصير الى الثلث فقط . والثاني هو انه لما كان مستوى التعليم في المشروع اقل ارتفاعا من الآخر فانه يمكننا في جانب عظيم منه ان نسند القيام به لمعاونين بيدهم شهادة « البروفي ايليمانتير » ويتقاضون مرتبات دون مرتبات المعلمين بكثير

واليكم برنامجا يمكن الاقتصار عليه وهو كالمكون الوحيد للمرحلة الاولى !

عربي : قرءان ـ قراءة وكتابة

فرنسي : لغة ـ قراءة وكتابة ـ المبادي الاولية للحساب (العمليات الاربعة) ـ التربية البدنية واصول الصحة ـ دروس قراءة تنتخب باهتمام خاص بحيث تعطي معلومات عن الوقائع العظيمة في تاريخنا وعن رجالنا العظام كما تعطي معلومات جغرافية وصفية الخ

مناظرة سنوية : يقع اجراؤها بين عموم التلامذة الذين اتموا تعليمهم السابق الذكر للتمكن من انتخاب اصحاب المواهب والترقي بهم لمزاولة التعليم العام . وهؤلاء يمكنون من الاعانة على اتمام تعلمهم في مدرسة بها ملجأ . واما الآخرون فيمكنهم ان يستمروا مدة عام او عامين على تتبع دروس التعليم العملي البدوي بصورة ابتدائية جدا يقوم بها عملة ذوو خبرة

والمقصود الذي نرمي اليه هنا ليس هو تكوين مهندسين فلاحين ولكنه دون ذلك بكثير . بل اننا نرمي الى تعليم السكان كيفية استثمار ما عندهم من وسائل العيش او ما يمكنهم ان يحصلوا عليه ليستطيعوا تحسين حالتهم ويجتنبوا المجاعة على الاخص

فالنقط الاصلية لهذا البرنامج يمكن ان تكون ـ اولا ـ تعلم عملي لكيفية استعمال الآلات البسيطة جدا ـ ثانيا ـ تحسين طرق العمل وملاءمتها لضروريات الطقس ـ ثالثا ـ تعليم التلامذة الاحتياط والادخار توقعا لما تاتي به السنين الجدباء ـ رابعا ـ دراسة اصول صحة الحيوان ومقاومة الآفات المبيدة للماشية التي هي مورد اساسي لسكان الايالة ـ خامسا ـ مبادي صناعة العمل اليدوي الفلاحي حتى يمكن

(البقية بالصفحة الرابعة)

خطر آخر

عرض على البرلمان الفرنساوي قانون جديد ترمي به الواجهة الشعبية الى امتلاك قلوب صغار الفلاحين صورته ان تجعل المكتري لارض فلاحية في حالة التاجر الذي يدخل تحسينا على المكترى يراعى ويقدر بالمال عند ما ينتهي الكراء ، ويدفعه المالك بعنوان غرامة للمكتري في مقابل التحسين

وبهذا القانون يصبح كل ملاك لارض مدين ليسوغها بمجرد ادخال ادنى تغيير على حالها ومن المتوقع ان يعجز عن دفع الغرامة وبذلك يفتح باب جديد لاستحواذ المعمرين على ما بقي من اراضينا . ويشاع ان الحكومة بصدد درس المسالة وتحضير امر علي فيها يشابه القانون الفرنسي وربما يفوقه ويهدد املاكنا دون ان تراعى مصالحنا او ان نستشار في الاقل عند ضياعها .

مكاتبات الجهات

ماطر

حدثت في هذه الايام حادثة مؤلمة كادت ان تؤدي الى حدوث فاجعة تزهق فيها الارواح لولا ان لطف الله

وصورة ذلك انه صدر تقديم لحاكم من حكام المجلس العدلي بالعاصمة على احد الشيوخ من متربي البلاد لكبر سنه وقد احرز الحاكم على التقديم للمصاهرة التي كانت بينهما قاسا . التقدم التصرف مع صاحب الرزق حتى اصبح الشيخ عاجزا عن تموين عائلته التي تتركب من نسوة عاجزات

ولما اراد هذا الشيخ مخاطبة المقدم لورده عن استهتاره بحقوقه اظهر عدم الاعتراف به اصلا وان لا حق له ابداء اي معارضة بدعوى انه اصبح لا يفقه ولا يعي ..

ولما راى الشيخ ما راى من صاحبه قام بنازلة لدى الشيخ القاضي الحنفي بالديوان المعمور واقام حجة بعد تحصيل الاذن على اهليته للتصرف وقد اجرى اختباره لدى فضيلة الشيخ البشير بن حسين والعدول وثبت ادراكه وانه لا ينقصه شيء من التمييز فتحصل على حجة في ذلك بتاريخ ١٥ اكتوبر ١٩٣٦

ثم بعد ذلك قدم الشيخ نازلة الى العدلية التونسية فاجرى اختباره بعد المكافحة لدى كوميسار الدريبه حيث تبين منه كمال ادراكه من جميع الوجوه وزاد فايد ذلك بشهادتين طبيتين اثبتتا صحته عقلا وبدنا ولكن كل ذلك لم يجد نفعا حيث استطاع المقدم بما له من نفوذ واطلاع على الماجريات العدلية اقامة العراقيل في وجهه حتى تطورت القضية وابعدت يد صاحب الحق عنها لتاثير المقدم من هذه الناحية . لذلك اسرع في اظهار جنسيته الجزائرية وعرضها على الدوائر الرسمية ثم ثم بعد ذلك اعلن رفع يد المقدم المذكور من التقديم على صفحات الجرائد بصفة قانونية واعلم بذلك فضيلة الشيخ القاضي الحنفي بالديوان على طريق اللوسي

ودخلت هذه القضية في طور غير طورها الاول . ولكن المقدم لم يرتدع بذلك ولم ينتظر قرار المحكمة الفرنسية بل سلك طريق القوة والعنف في حمل الشيخ على الاعتراف به مقدما واول بادرة ظهرت منه هو انه حل بماطر يوم الجمعة ٧ ماي عند الزوال مصحوبا بعدلين من عدول الحاضرة وخبير ووكيل . وعند وصوله استصحب معه اثنين من الصبايحية وقصدوا جميعا محل الشيخ فلم يجدوا به غير النسوة وصاحبه نائم في بيته . فطلب المقدم الدخول عليه بدعوى تقييد التركة ولما امتنع النسوة من دخول اللجنة عليهن هجم المقدم ومن معه على المحل عنوة فعلا الصياح حتى تجمهر الناس امام المحل ورغم ذلك فقد اظهر المقدم الصلابة وامر بخلع باب البيت وطلب من الصبايحية تنفيذ امره ولكنهم امتنعوا من ذلك لشعورهم بوخامة العاقبة . وفي هذا الاثناء فزع اقارب الشيخ فوقعت بين الجميع مشادة عويصة كادت تؤول بعد ترويع العائلة الى زهق الارواح . واخيرا خرج ذلك الشيخ المسن من بيته وابدى عدم اعترافه بالمقدم وقد حضر الواقعة خليفة المكان والكومبار وشيخ البلاد . وانتهت المسالة بطلب الكومبار من العدلين تحرير تقرير في واقعة الهجوم وقع عليه هو والخليفة والمقدم وذهب كل الى سبيله .

وقع ذلك على عائلة جزائرية كانت قبل اليوم مشمولة للقانون التونسي فاجترت على الخروج منه بدواعي الاستهتار والعبث بالحقوق واستعمال القوة

ثم ان ما يستغرب في هذه القضية هو نجدة ادارة العمل لهذا المقدم بارسال قوتها صحبته ليتصرف في القضية حسب ارادته فلو لم تكن العائلة جزائرية اليوم لوقع كل شيء بالعنف وذهب صاحب الحق ومن معه من بقية العائلة نساء ورجالا حشو السجون . فهل اصبحت القوانين تفترس الضعفاء الى هذا الحد ام هي الوجاهة وحدها تفعل ما تشاء فالى اولي الامر نوجه هذا السؤال جزائري

جربة

عقدت الشعبة الدستورية بسوق صدويكش التابعة للجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي اجتماعا عاما لتجديد هيأتها . وقد اسفر الاجتماع عن انتخاب هيأتها كما يأتي

الرئيس : السيد قاسم الرايس

كاهيته : السيد رجب بو ستة

الكاتب الاول : السيد قاسم الساطوري

الكاتب الثاني : السيد رمضان بن حلال

امين المال : السيد حميدة بونوح

كاهيته : السيد محمود الرايس

الاعضاء السادة : مسعود البنا وسعيد بن حلال ويونس بن تيليوين وسعيد بن سليمان الساطوري وحمودة الرايس

نسأل الله لهم الاعانة والتوفيق

قابس

لجنة الاغاثة

شرعت لجنة الاغاثة الفرعية بقابس هاته الايام في توزيع الارز على المعوزين ووقع التوزيع على ٤١٠ من الجياع بخلافة الحامة وعلى ٤٥٠ بخلافة مارث وعلى ٥٨٠ بخلافة المطوية اما المطبخ الواقع احداثه بقابس فانه صار الآن يطعم نحو ٩٠٦ من الانفس حسب التفصيل الآتي :

٣٠٥ من اهالي جارة قابس

٢٤٩ من اهالي منزل قابس

١٧٩ من عشراء منزل قابس من عرب البادية

١٦٩ من عشراء جارة قابس من عرب البادية

والطعام يوزع يوميا على هذا العدد من الجياع في كل مساء ، حتى ان البعض من سكان ضواحي قابس كالحامة وغيرها نزحوا الى قابس وصاروا يتناولون الطعام بالمطبخ المذكور وزيادة على ذلك العدد فان المطبخ يطعم جانبا من المتسولين بنفس المطبخ وعليه فلا يسعنا شكر القائمين بهاته الاعمال المشكورة ونستلفت انظار مراقبنا لطلب زيادة تمديد هذا المشروع الانساني الجدير بالعناية والاهتمام

مكاتبكم

(بقية الملاحظات والتعليقات)

الرجعية حرب على ذاتيتنا

يلوح ان الفكرة الرجعية المتبثة في جميع الادارات التونسية لا تريد ان تقف عند حد في محاربة كل ما هو تونسي او يدل على وجود ذاتية تونسية

ابحث عن كل مؤسسة حكومية تذكرنا بقوميتنا وبعهد استقلالنا تجد ان اليد العاتية قد اتت عليها فالحقتها بالدار الآخرة . واذا كان لا يزال في اجلها تأخير فانك تجدها تعالج سكرات الموت وتنتظره بين حين وآخر . الا ما رحم ربك

هذه جمعية الاوقاف بين ايدي الاطباء وقد رأيت ما وصلت اليه حالتها مما كتبناه في الاعداد الماضية وسترى العجب مما سنكتبه في الاعداد المقبلة . وهذه المطبعة الرسمية العربية سوف تشيع الى رمسها مبكيا على شبابها الغض في القريب العاجل ان لم تلحقها عناية الله ولطفه في اقرب وقت .

والمرض الذي تشكو منه هو فقر الدم وسوء الغذاء واهمال العلاج حتى اصبحت كاليتيم على مائدة اللئيم . ولما طال امرها رأى القوم ان يقضوا عليها دفعة واحدة ـ شفقة عليها ـ على راي بعض الاطباء الذين يرون ان يعجلوا بالقضاء على المريض الذي لا يرجى له شفاء رحمة به ان تطول عليه سكرات الموت

فالرائد الرسمي بحكم كونها جريدة رسمية تنشر الاعلانات القانونية فضلا عن الاوامر العلية والقرارات الوزيرية والادارية والاعلانات المذكورة ترتبط بآجال معينة يلزم ان تتم في وقتها ولكن التاخير المستمر الواقع في صدور الطبعة العربية ـ الذي لا سبب له الا كونها عربية ـ يلحق بالمعلنين مضار فادحة لا تقدر ومع ذلك فان الحكومة لم تشأ ان تهتم بمصالحهم فتعمل على تلافي هذا النقص

وهذا عدا المشاكل القانونية التي تنشا عن تأخر نشر الاوامر العلية بصفة رسمية بين المتكلمين بالعربية والمتقاضين لدى العدلية التونسية ويكفي ان يتصور القاري الحالة حينما تقول له انه لو ذهب اليوم مثلا الى ادارة المطبعة الرسمية لطلب العدد الذي يصدر اليوم لوجد ان الذي يصدر ليس هو عدد اليوم ولا عدد يوم السبت قبله ولكنه عدد مر عليه اكثر من شهر

بل لقد حاولت الحكومة في وقت ما ان تتخلى عن المطبعة الرسمية تماما لفائدة بعض مطابع الصحف اليومية على شرط ان تتولى تلك المطبعة اصدار الطبعة العربية من الرائد الرسمي كما هو جار بالنسبة للطبعة الفرنسية مع مطبعة سابي ولولا ان صاحب تلك المطبعة تنبه في آخر وقت للاوقار الثقيلة التي سيتحملها من قبول الآت اختى عليها الذي اختى على لبد . لكانت المهزلة اكبر مما يظن

اما اذا حاولت ان تسأل عن حالة موظفي المطبعة فيكفيك ان تعلم ان عموم موظفي الكتابة العامة يعدون من يحال عليها من الموظفين كأنه بات نسيا منسيا واما العملة فانهم قد ارهقوا في عهد الواجهة الشعبية ارهاقا لم يكن لهم به عهد في حكومات احزاب اليمين اذ قد كانوا يعتبرون موظفين او في منزلة الموظفين لهم ما لسائر الموظفين من الحقوق . اما اليوم فهم يريدون ان ينزلوا بهم الى صف العملة الوقتيين وان يسلبوهم جميع الحقوق والامتيازات ويحاولون فوق ذلك ان يطففوا لهم في الاجور

لاسبب لذلك كله الا كون المطبعة الرسمية مؤسسة من بقايا عهد الاستقلال تذكر التونسيين بالتاريخ القريب الذي يحاول الاستعمار ان ينسيهم اياه وتؤكد لهم ان لتونس شخصية موجودة ومظهر قومي يثير احساسهم للشعور بواجبهم والوقوف عند حقوقهم

ماذا في الكاف

وصلت الينا اخبار صادقة من الكاف مفادها ان م. جيرو « حمادي » صاحب الفضيحة المشهور ذهب الى القيروان مستطلعا ثم عاد الى الكاف فشاع عقب وصوله اليها مباشرة انه قوبل من اهالي القيروان مقابلة دالة على الاحتفاء والابتهاج . فاسرع الى التليفون بعض الذين استغربوا صدور هذا من التونسيين خصوصا عقب الفضيحة المؤلمة التي لحقت كرامة التونسيين جميعا . فكانت نتيجة هذه المخابرة التليفونية ان تبين ان الاشاعة باطلة وهي عكس الواقع على خط مستقيم

كما ورد الينا ان جماعة من الفرنسيين قوامها اعضاء فرع الصليب الناري تبذل مجهودات عظيمة لاقامة حفلة توديع يكون لها صبغة مظاهرة تايد للكوميسار حين مغادرته للكاف ويسعون سعيا حثيثا للحصول على حضور اكبر عدد ممكن من التونسيين بهذه الحفلة او المظاهرة ضد العنصر التونسي على الاصح

وقد بلغنا مع الاسف الشديد والالم الذي يحز نياط القلب حزا ان العضو الذي انشق على زملائه فلم يشاركهم في الاحتجاج الذي قدموه للادارة المركزية بتونس واتخذ عند البحث الاداري موقفا خاصا ـ قد انشق اليوم على ما يقل عن عموم التونسيين ووعد بالمشاركة في هذه الحفلة والخطابة ايضا فيها منوها به ..

فنترك التعليق على هذا الخبر المؤلم للراي العام ونتمنى ان يكون خبرا كاذبا حتى لا تكون فضيحة اخرى وسبة جديدة للتونسيين

هو الباقي

استأثرت رحمة الله بالفاضل الخير الوطني الغيور السيد محمود خزندار حفيد الوزير مصطفى خزندار وشقيق امير الشعراء السيد الشاذلي خزندار . توفاه الله بمحله الكائن بالكرم بعد حياة قضاها في المبرات والصالحات وكان رحمه الله ممن سلم الناس من لسانه ويده يحب بلاده حبا جما ويعمل لفائدتها في الخفاء . وقد كان له موقف مشهود ايام حوادث ٥ افريل ١٩٢٢ وتحمل بسبب ذلك نكبة عند تغير السياسة وقتئذ صبر عليها صبر الكرام البررة . رحمه الله رحمة واسعة وجعله في جوار الشهداء والصديقين ورزق آله وذويه وشقيقه الفاضل نعمة الصبر وجزيل الاجر

كما فجع الفاضل المحترم الشيخ الوقور السيد الهادي بن موسى نائب الاوقاف السابق بباجة بفقد حليلته البرة التقية الفاضلة فنعزي زوجها الماجد الخير ونسأل الله للفقيدة الرحمة والمغفرة والرضوان

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري
مطبعة الارادة ـ تونس

مصائب مزدوجة ضد الجمعية

(بقية المقال على الصفحة الاولى)

وعلى غرار هذه الحادثة نقول للمدير الحالي ان السيد خير الله بن مصطفى كان حقيقة يعتمد على بعض الموظفين بادارة الجمعية ولكنه كان يختارهم من الاكفاء المقتدرين العاملين . فليس من التشبه به اختيار افراد من اشباه العاجزين . ولا تكليف رجل واحد بادارة خمسة اقسام مع انه في الواقع يكتفي في تسيير الخدمة الادارية بكتابة جملة « اطلعت عليه » على الاوراق دون ان يستطيع اعطاء راي في اي موضوع ويكتفي في اظهار سلطته على هذه الاقسام بخلق النزاعات المستمرة بين الموظفين وايقاف شاوش عند بابه يلبسه برنسه عند الخروج وينزعه منه عند الدخول

وليس من التشبه به ان يظهر ان المكلف بخزنة مواد الاوقاف سابقا لم يكن لديه حساب عما دخل في عهدته مدة اربع سنوات ثم يغض الطرف عنه ارضاء لرغبة ذي الاقسام الخمسة

وليس من التشبه به ان تسوغ الجمعية ملكتها الكائنة بباب السويقة وتتعهد باجراء اصلاح قليل بها ثم تتوسع في الاصلاح وادخال التحسين الذي لا موجب له حتى تصل النفقات الى اكثر من مائة الف فرنك تحت تاثير الصداقة والتدخلات وذلك كله لقاء معلوم مئوي يزاد على مبلغ الكراء الاصلي يقال انه ستة في المائة في الوقت الذي كانت فيه الجمعية في حالة عجز تام حتى اضطرت الى مد يدها لاموال المعاوضات وفي الوقت الذي تعالى فيه صياح المسلمين من كل جانب يطلبون ترميم المساجد الخربة فيجابون من طرف المدير بالسكوت او بالاعتذار بفقد المال . وليلاحظ القراء ان المحل المذكور لم يكن متداعيا للخراب ولو بقي على حاله وسوغ بالاشهار كما يقضي به القانون لكان مبلغ كرائه عندئذ يزيد بكثير على مبلغ الكراء الحالي او على الاقل يساويه

ولدينا الكثير الغريب من هذه الشواهد قد يقتضي الموقف ذكرها عند ما تحين الفرص والذي يدفعنا لذكرها هو التصريح الصريح بان عجز الجمعية ومصائبها كما ترجع في اكثرها الى صنيع الحكومة كذلك ترجع في كثير من الاحيان الى صنيع بعض التونسيين . وكم نود ان تتجرد النفوس عن الاغراض الشخصية والدواعي الخاصة لتتجه الى خدمة اوقاف المسلمين بنزاهة واخلاص ولا سبيل لانقاذ الجمعية واخراجها من حالتها الحاضرة الا بذلك ويتحمل الحكومة بمسئوليتها

رحلة المدرسة القرآنية الاسلامية

ان الرحلة السنوية لتلامذة المدرسة القرآنية الاسلامية بالحاضرة قررت ان تكون لبلد زغوان هذا العام للاطلاع على منبع العين وعلى جبلها وعلى بعض الاجنة المحيطة بالبلد وعلى مكتب الفلاحة بسمنجة وغير ذلك

وعلى الساعة السابعة صباحا يوم الجمعة عاشر ربيع الانور والواحد والعشرين من ماي الجارين تخرج سيارات الاوتوكار حاملة تلامذة المدرسة المذكورة

بوعثمان القيطوني : مدير المدرسة

سياسة واحدة لحاجيات متحدة

عند ما اخذنا نكتب على سياسة فرنسا الاسلامية في شمال افريقيا وعن المنهج الذي نود لها ان تسير فيه شعر غير واحد اننا خرجنا من السياسة المحلية الضيقة الى سياسة اوسع واعم وهي سياسة افريقيا الشمالية بممالكها الثلاث تونس والجزائر والمغرب ولكن الذين شعروا بهذا التحول قد اخذوا يؤلونه عدة تآويل ويفرضون حوله الآراء والاقاويل لانهم ادركوا الاتجاه الجديد ولم يدركوا بعد اسبابه ومع تعدد المؤثرات التي دفعتنا لسلوك هذا المنهج الجديد فان هناك سببا واضحا كان من اقوى العوامل التي جعلتنا ناخذ بهذه الخطة ونسير معها واثقين من انها الخطة المثلى التي ينبغي سلوكها منذ الآن ذلك هو ان السياسة الفرنساوية قد صارت متحدة النوع بالنسبة لاقطار افريقيا الشمالية الثلاثة على تباين وضعيتها السياسية ففي وقت من الاوقات كانت السياسة الاستعمارية في شمال افريقيا واحدة ومن نوع واحد وترمي الى غاية واحدة هي جعل هذه الاقطار قطعة واحدة فرنساوية تكون ركنا مهما من الامبراطورية المتجانسة التي يريدون تكوينها على ضفتي البحر الابيض المتوسط وكانت الخطط التي يتبعونها في تحويل مسلمي هذه الاقطار الى الغاية التي يقصدونها من نوع واحد وذات اثر واحد.

الا ان هذه الاماني التي كانت تشغل افكار المتطرفين من الاستعماريين قد اصطدمت بالنهضة العربية واليقظة الاسلامية التي هبت عاصفتها القوية وطغت موجاتها الزاخرة على كافة الاقطار الاسلامية بعد الحرب وكان للشمال الافريقي قسطه الوفير منها وتأثره العميق بها اذ الامم التي اصبحت تشعر اكثر من غيرها بخطر يهدد حياتها ووجودها كامة لها ميزاتها وخصائصها الحيابية هي التي اخذت من ذلك الاثر باكبر قسط لانها ترى فيه حصانة ووقاية من ذلك الخطر فهي لذلك تطلب منه كل يوم المزيد واصبح متطرفو الاستعماريين من اجل ذلك امرين تحقيق رغبتهم اولا وتذليل الصعاب التي تعترضهم في تحقيقها ثانيا وما هذه الصعاب الا آثار النهضة الاسلامية واليقظة العربية تلك العوامل التي اخذ هؤلاء يفكرون في اتخاذ اساليب لمقاومتها والتخفيف من آثارها بين المسلمين ومن ذلك مؤتمر شمال افريقيا الذي كان احد ابطال تحقيقه المقيم الاسبق م. لوسيان سان

فهذا المؤتمر الذي كان ينعقد سنويا في عاصمة احد الاقطار على التوالي كان يحضره نواب فرنسا وممثلوها في هذه الاقطار مع معاونيهم واكثر ما يبحثون فيه اسباب تاثر المسلمين في شمال افريقيا بالنهضة الاسلامية العربية ومدى هذا التاثر واقامة حواجز امامه لئلا يتخطى مفعوله من قطر الى قطر واذا كان هناك مشروع انفقت فيه اموال واوقات بدون نتيجة فهو ذلك المؤتمر الذي اراد ان يجعل سدا لمنع تيارات طبيعية من المرور وهو في ذلك كمن يريد ان يمنع الرياح والسحب والامطار ان تمر بالممالك والامصار. نعم قد وطد ذلك المؤتمر دعائم وحدة اتجاه السياسة الفرنساوية في شمال افريقيا وابتكر عدة وسائل لمنع تاثر الافريقيين بتيار النهضة الاسلامية العامة الا ان تلك الخطط التي ابتكرتها لم يمر بها زمن حتى ال الى الفشل وحتى المقامة على وسائل العنف منها قد انتجت نتيجة معكوسة غير ان السياسة الفرنساوية العامة في شمال افريقيا قد بقيت تسير على منهاج واحد فاذا واجهت الادارة النهضة الوطنية في تونس بوسائل المقاومة والعنف قابلت بمثلها احتها في الجزائر والمغرب واذا سلكت نحوها سياسة التسامح كان ذلك شاملا لمثيلاتها في القطرين الشقيقين اما المسلمون في هذه الاقطار فانهم يشكون اشياء تكاد تكون من نوع واحد ويشتكون من السياسة الاستعمارية خططا متماثلة في سائر هذه الاقطار ويطالبون بحقوق لا تكاد تختلف في شيء، واذا اتحد الداء اتحد العلاج الذي يتطلبه المصاب كما يقولون وهذا وحده كاف لان ناخذ في انتهاج هذا النهج الجديد وهو معالجة المشاكل الاسلامية في شمال افريقيا وبحث السياسة الفرنساوية ولونها بالنسبة لمسلمي هذه الاقطار

لقد انتهى المؤتمر الذي ذكرناه ولم يبق الا ذكره وآثاره وخلفه في مهمته لجنة فرنسا فيما وراء البحار ولجنة البحر المتوسط الا ان هذه المؤسسات الحديثة التي تندت حكومة الشماليين والتي اسست على عهدهم قد حولت وجهة بحثها شطر التوفيق بين مصالح فرنسا ومطالب النهضة الاسلامية في هذه الاقطار ومن ذلك افترقت في القصد والغاية عن المؤتمر القديم

ففي الاجتماعات الاخيرة للجنة البحر المتوسط وقع الخوض في حالة مسلمي شمال افريقيا ومقدار تاثرهم بالنهضة الاسلامية الحديثة وما تطلبه هذه النهضة وكيف يمكن لفرنسا ان توفق بين مصالحها ورغبات هذه النهضة

ونحن بقدر ما يسرنا هذا الاهتمام البارز اليوم في سياسة فرنسا الاسلامية بشمال افريقيا وهذه العناية التي اخذت تبدو فيها تقدير النهضة الاسلامية الحديثة والاعتراف بوجودها ووجوب مسايرتها وارضاء رغبتها بدلا من مصادمتها والعمل على اخفاق صوتها بالعنف والقوة نؤمل ان توفق هذه السياسة في اتجاهها الجديد لارضاء رغبات النهضة الاسلامية ارضاء حقيقيا لا لبس ولا ريبة فيه حتى تقوم العلاقات المتبادلة على اسس المحالفات الوثيقة والعلاقات الصادقة المخلصة النزيهة بين فرنسا والممالك الاسلامية الرشيدة الحرة التي تملك حق ادارة شؤونها بنفسها مثلما تقوم عليه علاقات بريطانيا اليوم مع مصر والعراق وحتى غير مصر والعراق من الممالك الاسلامية الاخرى

ومهما كانت اهمية المسائل التي وقع الخوض فيها من طرف لجنة البحر المتوسط بالنسبة لسياسة فرنسا الاسلامية بشمال افريقيا ومهما كان نوع المقررات التي اسفرت عنها اعمال تلك اللجنة وقربها من حاجيات المسلمين او بعدها عن تحقيق آمالهم فانا نخرج من كل ما قدمناه بنتيجة واحدة وهي ان فرنسا ستسلك خطة واحدة في سياستها بشمال افريقيا فهل يمكن ان يكون لمسلمي شمال افريقيا مطالب متحدة يطالبون فرنسا بتحقيقها لهم تنفيذا لسياستها الاسلامية الجديدة؟

ان المؤتمر الاقتصادي الذي انعقد في باريس سابقا قد جعل مصير هذه الاقطار واحدا من الجهة الاقتصادية ولجنة البحر المتوسط قد جعلت مصير مسلمي شمال افريقيا واحدا من الجهة السياسية في شيء، يقوم مانعا بعد اليوم من ان يعتبر مسلمو هذه الاقطار ان مصيرهم واحدا بالنسبة للسياسة العليا التي تهيمن على مصائرهم فيتقدموا اليها برغبة واحدة تحقق ما يصبو اليه الطرفان من حسن التفاهم والود الصادق المبني على الاعتراف بالحق واعطائه لمستحقيه فالفرنساويون الذين اصبحوا يدرسون النهضة الاسلامية بشمال افريقيا وما تتطلبه من رغبات مهما كان مبلغهم من العلم لا يمكن ان يصلوا الى اعماق ما يبحثونه ويتطلبون الوصول اليه والمسلمون هم اولى الناس بان يتقدموا لفرنسا بناء على رغبتها في تفهم حاجيات النهضة الاسلامية برغائب هذه النهضة وحقيقة ما ترمي اليه وبما ان الاسلام وحدة لا تتجزأ ونهضته الحاضرة كذلك فلا يليق ان يكون لرغبات الاسلام في تونس غير ما لرغبات الاسلام في المغرب والجزائر ومن اجل ذلك جاءت فكرة وحدة المطالب العامة وسنضع نموذجا مما نراه في هذا الموضوع بالعدد المقبل ان شاء الله

محيي الدين القليبي

ملاحظات وتعليقـــات

خدعة اريب

بلغنا ان م. لاموت معتمد العدلية يعتذر عن عدم احالة م. جيرو «حمادي» صاحب فضيحة الكاف على مجلس تاديب لمحاكمته على ما اقترفه من الاعتداء الصريح على العدلية التونسية وعلى ممثل القاضي الاعلى الذي امر ابقاه الله برعيه واحترامه. بانه لو احيل على مجلس التاديب لكان من الراجح لديه ان يحكم المجلس ببراءته مادام اغلب اعضاء المجلس من زملائه المدعين العموميين الذين ربما تدفعهم هذه الحملة التي قامت على عاطفة عنصرية من جانب الرأي العام التونسي ان يقابلوها هم ايضا بالنظر الى القضية تحت عامل التأثر بالفكرة العنصرية

ولا شك ان اعتذارا كهذا انما هو خدعة اريب يراد منها قبل كل شيء تبرير التعصب العنصري الذي بدا من جانب رؤساء العدلية وتوطيد اركان التفوق والميز وافلات المعتدي من العقاب اذ لو صح ان يكون هذا عذرا لعدم عرض الامر على مجلس التاديب لما كانت هناك اية فائدة في احداث نظام التاديب بل يكفي تقدير مدير الادارة للجريمة والعقاب المناسب لها لان مجلس تاديب لابد ان يكون فيه بعض الاعضاء من زملاء الموظف المحال عليه

وليسمح لنا م. لاموت ان نسأله لو اثبت البحث الاداري صحة ما ادعاه م. جيرو «حمادي» من ان السيد عبد الباقي بوفائد هو الذي اعتدى عليه ماذا كان يصنع لانزال العقاب ضد المعتدي. هل يحجم عن اتباع اجراءات العقاب خوفا من الوقوع تحت تاثير العاطفة العنصرية ام يتحرك امامه واجب الدفاع عن «النفوذ الفرنسي» وحماية هيبته وسلطانه الواسع من ان يخدشها خادش

لينا نحظى بجواب من قبل م. لاموت

قضية طريـــفة

بناية المجلس العدلي بالكاف ملك لجمعية الاوقاف تتصرف فيها الادارة العدلية بطريق التسويغ او بطريق الهبة او العمرى لاندري ولا يهمنا ذلك في هذه النبذة. ولكن الذي يدعونا للملاحظة والتساؤل هو ان هذه البناية لها حديقة ملحقة بها تشتمل على اشجار مثمرة ذات قيمة من حيث وفرة انتاجها ورفعة نوعه وقد اثارت هذه الميزات شراهة الشرهين حتى سول لهم الشيطان اللعين الاقدام على قلعها من مكانها ونقلها الى بستان خاص حفت به العناية حتى صار «سيد البساتين» لان صاحبه «سيدا» من سادة البلد

هل علم م. لاموت بهذه الحادثة واذا لم يكن قد علمها فانا نسأله ان يستعلم عنها. ونظنه يوافقنا على ان كوميسار المجلس هو المسؤول عن بناية المجلس واليه يرجع امر جميع الموظفين الاداريين ولاشك ان حادثة كهاته لا يفوته العلم بها لان قلع اشجار عظيمة يستدعي بذل جهود عظيمة وتوافر عدد من العملة لاتمام العملية الشاقة. ولو فرضنا انه كان غائبا عند اجرائها فانه حينما يعود لابدان يتفطن للامر لان الفراغ الذي يتركه قلع اشجار عظيمة من شأنه ان يلفت النظر ولان العيون التي كان قد شبها بين الموظفين لا يمكن ان تهمل ابلاغ الامر اليه

لقد بلغتنا قصة طريفة في هذا الموضوع ولكننا نفضل ان لا نبسطها بل نكتفي بالفات نظرم. لاموت ونسأله ان يجري بحثا بعيدا عن التأثر بالمؤثرات العنصرية حتى يتاكد صحة ما يشاع حول هذه الاشجار وعن المكان الذي توجد فيه اليوم

كما نود ان نرى اهتماما من ادارة الاوقاف بالامر لان المسألة تهمها ايضا مادامت البناية ملكا من املاكها. ونرجو ان يبرهن مديرها عن الحزم الذي اقترن باسمه هذه الايام في الصحف

سوسة بعد الكاف

يذكر القراء انه على اثر الفضيحة التي وقعت في المجلس العدلي بالكاف نشرت الصحف اليومية اخبارا عن حادثة اخرى مشابهة لها وقعت بالمجلس العدلي ايضا بسوسة. وكما كان بطل الحادثة الاولى فرنسي متفوق اصيل فان بطل الحادثة الثانية فرنسي متفوق ايضا ولكنه غير اصيل بل متجنس يقوم بوظيفة مترجم لدى المحكمة ويريد ان يفرض على هيأتها رفع الجلسة في الوقت المعين لخروج الموظفين الاداريين ولو قبل ان يتم المحامي الترافع او المدعي العمومي مثلا مرافعته. وذاك لان حضرته يسكن خارج مدينة سوسة ويابى الا ان يتناول طعامه في بيته وفي وقته وهذا السبب وحده كاف في نظره لحمل المحاكم عن الخروج عن تقاليدها وقطع المرافعات والاعمال التي شرعت فيها

وحينما رأت هيأة المحكمة انه لا سبيل لارضاء رغبة هذا «السيد» لما في ذلك من المضار التي تنتج قطعا عن تجزئة عملها عبث «حضرته» بما يجب للمحكمة وقراراتها وتقاليدها من الاحترام وبارح فعلا قاعة المحكمة عند ما وصلت الساعة الحادية عشر ونصف. ولوحظ له فعلا سوء عمله من طرف رؤسائه ولكنه عاد مع ذلك مرة اخرى اليه فاستدعاه نائب وكيل الدولة التونسي واعاد الملاحظة عليه فابى واستكبر واعتز بجنسيته «الجديدة» اعتزازا جعله يتفوه بعبارات غير لائقة نحو رؤسائه ونحو الجنسية التي خرج منها

والغريب في كل هذا انه نشر في الصحف بيان حقيقة اعترف فيه بصحة الواقعة في جوهرها واثبت انه خرج من قاعة الجلسة قبل ان تتم الجلسة وفي وقت يتحتم فيه وجوده لترجمة اقوال المحامي الاجنبي الذي كان بصدد المرافعة ومع ذلك فان ادارة العدلية لم تحرك ساكنا للدفاع عن المحكمة وحفظ احترامها وهيبتها في النفوس. ولقد قيل ان السبب في ذلك يرجع لمساع قام بها قريب له طالما تظاهر في المدة الاخيرة بالرغبة في الظهور بمظهر الوطني المتحمس والمناضل عن مصالح الامة باسلوب علمي دقيق.

وكيفما كان الامر فانا نرى ان مسؤولية م. م. لاموت وديق توجب عليهما ان يردعا المعتدي على هيئة المحكمة في حال انعقادها والعامل بصنيعه هذا على شل عملها. وانا لنظن انه لو صدر هذا في محكمة فرنسية لاصدرت عليه حكما زاجرا في نفس الجلسة ولكن لقد اسمعت لو ناديت حيا...

محاولة التأثير على القضاء

منذ مدة طويلة نشر السيد الهادي قرندل احد اصحاب المعامل الميكانيكية لنسج الحرير كتابا مفتوحا في جريدة «لاتونزي فرانسيز» خاطب به م. فينو ملفتا نظره لما اصابه هو وزملاؤه من الشقاء بسبب رعاية المصالح الانتخابية للسيد محمد شنيق رئيس الحجرة التجارية ومدير بنك التعاضد المالي سابقا

وقد راى السيد محمد شنيق فيما نشرته الجريدة المذكورة مساسا به فرفع دعوى على الجريدة وعلى الكاتب والتجأ الى القضاء طالبا انصافه والاقتصاص من المعتدين عليه. وهذا حق من حقوقه لا يمكن ان ينازعه فيه منازع ولا يؤخذ عليه فيه شيء. ولكن الذي يستغرب في الامر هو ان السيد محمد شنيق حينما كان في عنفوان نفوذه وفي ابان شدة سيطرته على المجلس الكبير وعلى بنك التعاضد وعلى كثير من دوائر الحكومة. يكفي ان تصدر من فيه كلمة لتنفذ حالا ـ كان في هذا الوقت يسمع الكثير من هذه التهم توجه له علانية على صفحات الجرائد ولكنه مع ذلك لم يلجا للقضاء ولو مرة واحدة. فما السر يا ترى؟ هل يرجع ذلك الى تضعضع المركز المالي والى ما تغري به الثروة الطائلة التي يملكها م. مارتيني صاحب جريدة «لا تونزي فرانسيز» ومبلغ ثلاثمائة الف فرنك يحسن الاحوال ويفيض الخير والبركة على الانصار والدعاة ويكسب قوة متينة في الانتخابات التي يظهر ان معركتها ستكون حامية الوطيس شديدة الضرام حتى لا يشعر شعورا كبيرا بفقد نفوذ التعاضد واثره في الفوز والتغلب على الخصوم

ام هل ان السبب في الالتجاء للقضاء هو ان السيد محمد شنيق بعد المحنة التي اصابته اخيرا وحرمته من مركزه في التعاضد المالي وفي المجلس الكبير ومن نفوذه الواسع الذي اكتسبه من مهارته في التظاهر بخدمة «سياسة المشاركة» وفي الانتفاع بمزاياها ـ صار ضعيف النفس كبير الخاطر لا يتحمل كلمة تقد تذكره بماضيه وبمصائبه و..
خطرات النسيم تجرح خديه
ولمس الحرير يدمي بنانه

وكيفما كان الامر فان السيد محمد شنيق حر في تقدير ما في النقد الذي يوجه له من اهانة لكرامته ومساس بشرفه. وله كامل الحق في الالتجاء للقضاء.

ولكن الامر الذي لا يوافقه عليه احد ويستنكره عليه كل احد ان يقيم ضجة كبرى في الصحف وفي الاوساط المختلفة بقصد التاثير على المحكمة التي لا نظنها تتاثر بالمظاهرات المصطنعة ولا يؤثر في نزاهة حكمها في القضية ونظرها لاصل الموضوع بتجرد واصناف امتلاء قاعة المحكمة باعضاء المجلس الكبير واعضاء الحجرة التجارية وغيرهم من الاعوان وخادمي الركاب.

كما نحقق ان الراي العام اعلى ادراكا مما يريده له السيد محمد شنيق ولا يمكن ان يسير نحو تأييد السيد محمد شنيق لمجرد كون المدعى عليها هي لسان من اشد السنة الاستعمار عداء للتونسيين. فليست المسالة سياسية او مما يتخالف فيه الاستعمار مع مصلحة البلاد. بل على العكس ان الفصل الواقع بسببه التتبع هو في جوهره دفاع عن مصلحة فريق من التونسيين استضعفهم السيد محمد شنيق وسحق مشاريعهم سحقا لا لشيء، او لمصلحة عامة حقيقية بل لاجل غايات ومصالح انتخابية محضة وكل ما يقال عن الدفاع المجيد لاحياء صناعة اهلية وحمايتها من المزاحمة انما هو تدجيل ومغالطة ولو كان فيه شيء، صحيح لظهر اثره للعيان.

واذا كان امر الصحافة التي ناصرت السيد محمد شنيق وخدمت ركابه في الترويج على الفكر العام ومحاولة التأثير على المحكمة بهذه المظاهرة ـ امرا معروفا لا يدعو للعجب بعد ان عرفنا من تاريخ علاقتها معه وعرفانها جميله ما عرفنا منذ سنوات عديدة. فان الذي يدعو حقا للعجب العجاب هو موقف «نواب الامة» ـ كما يريدون ان يعتبروا انفسهم ـ فما هو الداعي لحضورهم بجانب السيد محمد شنيق هل المراد من ذلك اظهار المناصرة له ام مشاركته في اعتبار القضية قضية سياسية بين ممثل الاقتصاد التونسي! وبطله من غير منازع! وبين الجريدة التي تمثل الاستعمار والتفوق

اذا كان الداعي هو الثاني كما يراد افهامه للعموم فهو مظهر وطني جليل يحمدون عليه ولكن ما لنا لم نر منهم هذا المظهر قبل اليوم في كثير من القضايا الوطنية التي عرضت على المحاكم الفرنسية وكان لها اثر كبير في الحركة السياسية ومظهر قوي من مظاهر المقاومة الاستعمارية لاماني البلاد الوطنية

الظاهر ان القصد الحقيقي هو المشاركة في مظاهرة يراد منها الباس الباطل ثوب الحق والتاثير على المحكمة حتى لا تقبل مطالب المتهمين ولاتنظر في ماضي السيد محمد شنيق وتاريخ التصاقه بالاقتصاد التونسي وادارته لبنك التعاضد المالي. وليس صحيحا ما قالته احدى الصحف الاسبوعية الناطقة بلسانه من ان المحاكمة يراد منها عرض صحائف هذا التاريخ الحافل على انظار المحكمة لاثبات براءة السيد محمد شنيق مما نسب اليه. اذ لو كان هذا صحيحا لما امتنع القوم من السير في القضية على هذا الطريق. ولكنهم يريدون ان يدعوا هذه الدعوى بعد الحكم في القضية اذا صدر على حسب ما يؤملونه كما وقع في اثناء اجتماع الجلسة العامة لمساهمي بنك التعاضد في الصيف الماضي. ولكن ماكل ما يتمنى المرء يدركه. فقد خسر السيد محمد شنيق المعركة الاولى وستدور الموقعة الفاصلة في شهر اكتوبر المقبل وسنرى ما يكون

احفظـوا الارواح

طلب منا كثير من سكان بلدة المرسى الفات انظار ادارة المحافظة العامة الى وجوب اقامة عون بوليس ببطحاء مرسى قيل لتنظيم المرور في هذا المكان الذي تتلاقى فيه عدة طرق وتكثر فيه السيارات خصوصا زمن الصيف وايام الآحاد والاعياد ويمر منه الشيخ العاجز والطفل الصغير والمرأة زيادة على ازدحامه بالراجلين

وقد وقعت به في الماضي عدة حوادث تصادم بين السيارات وبعضها وبين السيارات والانسان ولا يخلو صيف من حوادث متكررة فالواجب على ادارة المحافظة وعلى المجلس البلدي ان يعملا على تلافي هذا الخطر حفظا للارواح ولن يكلفهما ذلك اكثر من تعيين عونين او ثلاثة يتناوبون تنظيم المرور كما وقع منذ عدة اعوام مدة وجيزة ثم عدل عنه لغير سبب

وهناك مكان آخر مخطر على ارواح المارة ايضا وطالما وقعت فيه عدة حوادث وهو الطريق المشرف على البحر الموازي للسكة الحديد والواقع بين محطة مرسى بلاج ومحطة مرسى الريزيدانس اذ يكثر فيه المتنزهون الراجلون كما تكثر فيه السيارات الذاهبة والآيبة واذا مر الترامواي فهنالك الخطر كل الخطر. لذلك يجب ان يخفف الضغط عن هذا الشارع بتطبيق نظام الطريق الموحد (صانس اونيك) فيخصص هذا الجزء الضيق بالسيارات القادمة من تونس ويخصص الطريق الذي فتح حديثا في مواجهة القصر الملكي الخاص بالسيارات القادمة من مرسى بلاج

وحبذا لو وقع توسيع هذا الشارع العظيم الاهمية على يمين السكة الحديدية وتخصيص هذا المكان بالراجلين. وانا لنظن ان هذا التوسيع ضروري ولا يصعب اتمامه لان الارض التي حول الشارع ارض فضاء فلا يكلف التوسيع الا ثمن الارض ومصاريف التعبيد ويكسب البلدة جمالا ويقل الخطر فهل يتحقق هذا الحلم الجميل ام يغط المجلس البلدي في نومه كالعادة

السايح العـراقي

كان حضرة الكاتب الاديب الاستاذ يونس بحري السايح العراقي ضيف البلاد التونسية المبجل من بين الذين تفضل الجناب العالي حفظه الله فانعم عليهم بالنياشين والرتب وذلك بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

وقد تشرف حضرة الضيف المبجل بالمثول بين يدي الجناب العالي مساء يوم السبت الماضي بسراية المملكة فامر ابقاه الله بتقليده الصنف الثالث من نيشان الافتخار. وما انتشر هذا الخبر حتى سر به كل من يهمه توكيد الارتباط بين تونس والاقطار الاسلامية وتمتين علائق الاخوة بين امتين عربيتين مسلمتين

ولا شك ان السرور مضاعف عند كل من اجتمع بالسائح العراقي وعرف فضله وأنس بلطفه وكريم اخلاقه. فنهني حضرته بهذا الوسام الذي هو به جدير ونرجو له اقامة طيبة حافلة باسباب المسرة والهناء

جرأة «الديبش تونزيان»

بمناسبة انتقال الجناب العالي ابقاه الله من قصره الشتوي الى قصره العامر بالمرسى اظهرت الامة التونسية من مظاهر التعلق بعرشها المفدى والاخلاص والولاء لاميرها الجليل ما يفوق الوصف مما اقض مضاجع اصحاب التفوق وذوي الميول الرجعية الذين يريدون ان يحفروا هاوية عميقة بين الامة واميرها. وما حادثة توسيم الجندرمة الذين تمت على ايديهم فاجعة المتلوي بالامر البعيد تلك الحادثة التي كانت فرصة سعيدة باهرة تجلى فيها الاحساس النبيل من جانب سمو الامير الجليل والعطف السامي على الامة في نكبتها

ويذكر القراء موقف جريدة الديبش في مسالة التوسيم واشاعتها انباء زائفة لو لم تكذبها السفارة العامة لكانت لها عواقب وخيمة ونتائج خطيرة ربما تعكر الجو تعكيرا لاصلاح بعده. وقد طالب الراي العام التونسي وتشدد على لسان صحافته وهيئاته بمحاكمة تلك الجريدة على مقتضى القانون الذي يعاقب على نشر الاخبار الزائفة التي من شانها اثارة الخواطر وبعث الاضطراب في النفوس. ولكن اليد الخفية عبثت باجماع الراي العام واسبلت ستر الحماية على الجريدة المذكورة ووجهت هم الحكومة الى رفع الدعاوي على الصحف التونسية جزاء قيامها بفضح الخفايا وكشف النوايا المجرمة

هذه الحالة جرأت القوم على التقدم خطوة اخرى في ميدان نشر الاخبار الكاذبة المثيرة للخواطر. فلم يكد يقابل الجناب العالي عند انتقاله للمرسى بحفاوة بالغة حتى اخذتهم العزة بالاثم وغلت مراجل الحقد في نفوسهم فقام «فيلات» يكتب سانحة في الديبش «بطلة» الحادثة السابقة ـ تضمنت اخبارا كاذبة عن وقوع اعتداء موهوم على حياة الجناب العالي حفظه الله من كل سوء، وما مرادها من نشر هذا الخبر الذي لا ظل له من الحقيقة الا ازعاج النفوس واثارة الخواطر وازالة حسن الاثر الذي تركه ذلك الاقتبال الباهر الذي وقع للجناب العالي والذي كانت بلدة المرسى مرسحا له مدة سبعة ايام كاملة. وما مرادها ايضا الااظهار ان الامة ليست ملتفة حول اميرها التفافا متينا بل لا يزال فيها من لا يزال يفكر في الاعتداء على حياته الغالية وفي اخراج هذا الاعتداء المتنكر من حيز الخيال الى حيز الفعل والوجود

ومع هذا كله فالديبش تونزيان في حماية السادة وفي منعة من التتبع الجنائي والزجر الذي جاءت به القوانين التي لا تطبق الا على الضعفاء.

خفايا قضية شنيق

يظهر مما كتبته جريدة «لاتونزي فرانسيز» حول القضية التي رفعها ضدها السيد محمد شنيق وعلقنا عليها تعليقا طويلا في غير هذا المكان. ان المدعي قد كان اله في يد اصحاب جريدة «الديبش تونزيان» حركوها للقضاء على المزاحمة التي تلقاها جريدتهم وجماعتهم من جريدة «لاتونزي فرانسيز» واصحابها

ومما يؤيد صحة هذا الظن ان م. انطوان قوديناي رئيس مجلس ادارة «الديبش تونزيان» قد كان حاضرا اثناء نظر القضية قلقا عند المفاوضة لا يستقر على حال ويطوف على المكاتب هنا وهناك في اثناء انتظار النتيجة وشوهد عند انتهاء نظر القضية خارجا هو ومحامي السيد محمد شنيق وركبا معا في سيارته

منذ مدة نرى مظاهر المزاحمة بين فريقين عظيمين من المتفوقين اصحاب رؤوس الاموال والمسيطرين على المشاريع المالية الكبرى كل فريق يحاول ان يكون النفوذ المطلق له. وقد كان اتجاه الفريقين في طريق واحد ضد مصلحة التونسيين يمنع في اكثر الاحيان ظهور آثار واضحة لهذه المزاحمة. ولكن ذلك لم يمنع من شبوب نارها في الخفاء واندلاع ألسنة اللهيب المكتوم في بعض الاحيان حتى اذا كان اوان اختيار مكان لمعهد الامومة الخاص بالتونسيين قامت المعركة الخفية على قدم وساق. وها هي اليوم تتكرر في لون جديد

اما السيد محمد شنيق فيظهر انه قد اعتاد ان يكون في خدمة سيدما وبالامس كان يقدم خدماته لرجال الحكومة باسم «سياسة المشاركة» فلما اقصته الحكومة عن حظيرتها ابت عليها غريزته ان يبقى محروما من خدمة سيد فتمسك باذيال جماعة «الديبش تونزيان» ورئيسها م. انطوان قوديناي الذي اسدى اليه منا عظيمة كلما اصابته محنة وخصوصا على عهد م. م منصرون وديبواتان

وعلى كل حال فهنيئا للسيد محمد شنيق باستقراره في خدمة هذا السيد ووضع نفسه «ومواهبه» تحت طلبه ونرجو له التوفيق والنجاح في هذا اللقب الجديد حتى يحوز الرضا وحسن القبول

«الارادة»
جريدة حرة امام الهيئات والذوات مقيدة بالمبادي ومصالح البلاد

فظائع في فلسطين

بيان من اللجنة الفلسطينية العربية

بمصر

منذ انتهت الثورة الفلسطينية بتوسط اصحاب الجلالة ملوك العرب. اخذت الحكومة البريطانية في فلسطين تتبع خطة الانتقام من الشعب الفلسطيني والتنكيل به واخفات صوته وارهابه بشتى الاساليب. فبالرغم من سكون الاهالي وانصراف كل انسان الى عمله اصبح لا عمل لحكومة فلسطين البريطانية اليهودية الا القبض على الناس ونفيهم. وحبس بضع مئات في السجون والمعتقلات بدون تهمة معينة وخلافا للقانون بل خلافا لقوانين فلسطين الاستعمارية نفسها التي تخالف جميع القوانين فعلاوة على امتلاء سجون فلسطين بالابرياء من الناس اكثرت حكومة فلسطين من ابعاد الفضلاء الى المنافي في القرى النائية والصحاري والزام بعضهم بالاقامة الجبرية في بيوتهم حتى اصبحت البلاد كلها عبارة عن سجون ومعتقلات ويكفي المعتقل الجهنمي الكبير بالمزرعة بجوار عكا.

ولم يكف الانكليز هذه الاساليب التي تنكرها الحضارة حتى اخذت حكومتهم بفلسطين تسوق دوريات الجيش المسلحة على القرى بحجة التفتيش على الاسلحة فاخذت هذه القوات تعيث في القرى وتاتي مع السكان الوادعين ما تنكره جميع القوانين والشرائع.

ولما اشتد الضغط على الشعب كان لابد من انفجاره فاضطرب الامن العام وكثر قذف القنابل والاغتيال واطلاق الرصاص في جميع انحاء البلاد فعمت الفوضى

وكان من جراء هذه الحالات الشاذة التي كان سببها سوء النية والميل الى البطش بالشعب الفلسطيني واذلاله وكسر انفه. ان سلكت الحكومة البريطانية بفلسطين سياسة القهر فانتقمت من مدينتي صفد وطولكرم بوضع الغرامات وحبس جميع السكان في بيوتهم من غروب الشمس الى شروقها علاوة على ضرب المارة بالشوارع بقسوة وفظاعة وهي تصرفات لا يكاد ابناء هذا العصر الاسود الذي يسمى كذبا بعصر النور والمدنية يصدق انه يوجد في الدنيا حكومات تتخذ مثل هذه الوسائل النكراء قاعدة لحكم الناس وخصوصا مع شعب متحضر اثبت في مواقفه وفي حياته السياسية انه اقوى نفسا واصلح عنصرا واقوم اخلاقا من الذين تسلطوا عليه بالقوة ولولا قلة عدده لما بقي لتحكم بريطانيا وجود في الشرق العربي على الاطلاق.

وقد جاءت الى هذه اللجنة تفصيلات مروعة عما تاتيه حكومة فلسطين من التنكيل بالاهالي في صفد وطولكرم وقوي وطبرية والناصرية وبيسان وجبال نابلس وهي اعمال تستفز الحليم وتفت الاكباد. ثم ان الجنود في مدينة طولكرم بعد ان حصروا المدينة وسجنوا سكانها في بيوتهم اقتحموا بيوتا بعد تحطيم ابوابها ودهموا سكانها وبادروهم بالضرب والعذاب والاذى في ممتلكاتهم وفي ابدانهم. وهذا غير سلب الحلى من السيدات ونهب النقود واتلاف الملابس والاثاث

فاللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة تحتج على هذه الاعمال الفظيعة وتعرضها على الراي العام في العالم المتمدن ليرى الناس الى اية درجة وصل الشقاء باهل فلسطين من ايدي الذين لا يرحمون ولا يتقون الله ولا القوانين ولا الانسانية.

رئيس اللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة
محمد علي الطاهر

حفلة توديـع

الكاف في ٢١ ماي ١٩٣٧

حضرة المحترم الغيور سيدي مدير جريدة الارادة الغراء تحية وسلاما اما بعد فالرجاء منكم نشر ما يلي على صفحات جريدتكم الفيحاء

⁂

اقامت الجالية الفرنسية حفلة توديع لم. جيرو «حمادي» الاديب الاريب نائب الحق العام بالمجلس العدلي بالكاف بمناسبة نقلته الى مجلس القيروان ليشغل الوظيف نفسه وما ازفت الساعة السادسة ونصف من مساء يوم الخميس ٢٠ الجاري حتى غصت قهوة «كمبانا» المعدة للاحتفال بمختلف الطبقات من الفرنسيين ما عدا السيد المراقب المدني وبعض ذوات اخر.

ثم قام الخطباء يتبارون في مدح المحتفل به معددين خصاله الطيبة ومزاياه الفاضلة متحسرين على فراقه ومبارحته الكاف بعد ان اصبح فيها صاحب رباع وبساتين ومقدمين له باقات الزهور شعار الوداد والصداقة والاخاء

لا غرابة ان تقام حفلة له من جماعة صلبان النار لانه رجعي وهم رجعيون ولا عجب ان يكيلوا له المدح جزافا لانه عضو عامل ناشط في سبيل تحقيق مبادئهم...... نعم لا غرابة في هذا كله لجريان الامور على مقتضى طبيعتها انما الغرابة تتجلى في موقف التونسيين الذين شاركوا في تاسيس الاحتفال وحضروه وان كان عددهم لا يتجاوز الاصابع. فقد شارك في الاحتفال «من التونسيين» السادة: مصطفى صاحب الطابع عامل الكاف والشيخ احمد قدور شيخ الزاوية القادرية وابنه الخليفة الجديد محيي الدين والشريف بن زواري وعبد الله بن الشاذلي واخوه ابراهيم والاخضر بن الهادي واخوه الشيخ صالح وعبد العزيز الباجي النائب بالمجلس الكبير ـ اضطررنا لتعيين اسمائهم لانشقاقهم عن الامة.

اجل! حضروا ولو كانت لهم مقدرة على الخطابة لخطبوا منوهين بشأن المودع. هذا هو محل الغرابة والعجب لانعكاس الامر وجريانه على خلاف الناموس الطبيعي فهو فرنسي مستبد. وهم من الاهالي الذين يستبد عليهم. وهو الذي ضرب الامة في الصميم باهانته سيادتها الممثلة في اشخاص حكامها. وهم من اجزاء هاته الامة التي لا زالت تتألم من تلك الضربة القاسية لقرب عهدها فمن خرق العادة وعكس الطبيعة ان يحتفل المستبد عليهم (في شخص الامة) بالمستبد مودعين شاكرين!!!!

كما انه على خلاف المعتاد ان تقيم الشياه للذئب المفترس احتفالا يخطبن فيه وده وصداقته

لو فكر هؤلاء السادة قليلا في موقفهم الذي وقفوه لتبين لهم ان عملهم يحط من اعتبارهم حتى في نظر نفس ساداتهم الرجعيين الذين اتخذوهم آلة لتنفيذ اغراضهم والترويج بهم على بقية افراد الامة التي انتبهت الآن من سباتها وصارت ترى ان عدوها الالد هو التونسي الذي يعتبر نفسه من الشخصيات البارزة وانه من قادة الامة ودأبه التزلف والتودد والتقرب من عناصر الطاغوت وما عليه في الاهانة التي تلحق امته اذا كان هو قريبا من سيده الرجعي طهر الله هاته الامة المسكينة من ابنائها اذناب الرجعيين.

هاته كلمة موجزة قدمها كنصيحة عسى ان لا يعودوا لمثل هذا الموقف المخل بشرف الامة الذي هو في الواقع شرفهم. والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل

مكاتبكم